

تواضع الإبن تحت الألام

¹ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لَيْثًا تَفُوتُهُ.² لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمُ بِهَا مَلَأَيْكَةً قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً،³ فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خِلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا مِنْ الَّذِينَ سَمِعُوا؟⁴ شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ حَسَبَ إِرَادَتِهِ.

⁵ فَإِنَّهُ لِمَلَأَيْكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي تَكَلَّمُ عَنْهُ،⁶ لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا: "مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟"⁷ وَضَعْتَهُ قَلِيلًا عَنْ الْمَلَأَيْكَةِ، بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّتَتْهُ وَأَقَمَّتْهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ،⁸ أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ، عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ.⁹ وَلَكِنَّ الَّذِي وَضَعَ قَلِيلًا عَنْ الْمَلَأَيْكَةِ، يَسُوعُ، نَرَاهُ مُكَلَّلًا بِالمَجْدِ وَالكِرَامَةِ مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.¹⁰ لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكْمِلَ رَئِيسَ خِلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ.¹¹ لِأَنَّ الْمُقَدَّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً.¹² قَائِلًا: "أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أَسَبِّحُكَ".¹³ وَأَيْضًا: "أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ"، وَأَيْضًا: "هَذَا أَنَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أُعْطَانِيهِمْ اللَّهُ".¹⁴ فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ،¹⁵ وَيُعْتِقَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ، كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.¹⁶ لِأَنَّهُ حَقًّا، لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلَأَيْكَةُ بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ.¹⁷ مِنْ ثُمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبِّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أُمِينًا فِي مَا لَيْلَهُ، حَتَّى يُكْفِرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.¹⁸ لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا، يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ.